

الخصائص

فذاك من (ح ل س) وهذا من (أرز) فالحاء أخت الهمزة واللام أخت الراء والسين أخت الزاي . وقالوا : أٌفل كما قالوا : غير لأن أفل : غاب والغابر غائب أيضا . فذاك من (أ ف ل) وهذا من (غ ب ر) فالهمزة أخت الغين والفاء أخت الباء واللام أخت الراء . وهذا النحو من الصنعة موجود في أكثر الكلام وفَرَّش اللغة وإنما بقى مَن° يثـيره ويبحث عن مكنونه . بل مـن° إذا أُوضِح له وكُشِفَت عنده حقيقته طاع طبعُه لها فوعاها وتقـَّبلها . وهيهات ذلك مطلبا وعزٌّ فيهم مذهبا ! وقد قال أبو بكر : من عرف أَلِف ومن جهـل استوحش . ونحن نـُتبع هذا الباب بابا أغرب منه وأدـل على حـِكْمـة القديم سبحانه وتقدّست أسماؤه . فتأمله تَحْطَ به بعون الله تعالى باب في إِمساس الألفاظ أشبـاهه المعاني . اعلم أن هذا موضع شريف لطيف . وقد نبّه عليه الخليل وسيبويه وتلقّته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحّته .

قال الخليل : كأنهم توهّموا في صوت الجُنْدُب استطالة ومدّا فقالوا : صرّ - وتوهّموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا : صرر .

وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفَعْلان : إنها تأتي للاضطراب والحركة نحو الذَقَزان والغليان والغثيان . فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال